

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وثبة الإيمان

والشاعر غارقٌ حتى أذنيه في أكوام من الذكريات، وقد
تمثل أمام عينيه معقل العزّ الحصين الذي بناه أسلافه
فتحرك شوقاً إليهم وابتسم، ولكنه سرعان ما تذكر واقع
أمته فعاوده الألم، ولم ينتشله من غفوة أفكاره إلا صوتٌ
رقيق، والتفت ليرى فتاة عصرية قادمة إليه، واصطدمت
نظرات عينيها بنظرات عينيه، فقال لها ولم تزل أمامه
صورة مجده القديم، وحاضره الأليم..

عوذي فقد أغلقت بابي

وسئمت شوقي، واضطرابي

وسئمت نجواكن أغرق

... في الخيال بلا ركاب

ما أنت غصنٌ هل رأيت

عيناك غصناً من تراب

عبد الرحمن بن صالح العشاوي _____ إلى أمتي

_____ ما أنت ظبيُّ لا، ولا

ورد ولا حلو اللب _____ باب

_____ ما أنت إلفتنة

فالتركي عنك التفابي

أيضيع شعري في الهوى

وأنا عَصاميُّ الخطاب

قالت: أتعزل النسيب

... ولم تزل غضَّ الإهاب

وقلوب أهل الشعـر لا

تقوى على حمل الصعاب

والمجد والعلياء لا

يتعارضان مع التصابي؟!

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فأجبتها: لا تعجبي

ما فرصتي إلا شبابي

ما الشعر إلا عدتي

أجلوبه طُرق الصواب

هذا سلاحي أخدم الإسلام

... أنشيد، لا أحبابي

مالي وللأوهام قد

أغلقت دون الوهم بابي

سحقاً لما كتب الهوى

فالمنهج السامي كتابي

قالت: فصعبٌ مرتقا

ك، فقلت: مرحى للصعاب

عبد الرحمن بن صالح العثماني _____ إلى أمي

فالمجد ليس بنظرة

في حسنكن ولا شراب

ما المجد إلا بالنضال

... عن الهداية، والحرب

قالت: أمِنَ شوقٍ إلى

هدر الدماء إلى الشُّغاب

أو أنت صوفِيٌّ تعف

... عن الطعام عن الشراب؟

لا تجرحي قلبي فما

ذا تقصدين من العتاب؟

لا تنظري الإسـلام في

متخلخلِ دنس الثياب

إلى أمتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لا تنظري الإسلام في

داع بلا خلق مـرابي

أو فاجرٍ أو عاهرٍ

زلت به قدم الخراب

وأراد تشويهاً لدين

... محمد بالانتساب

بل فانظري الإسلام

... في الخلق الرفيع المستطاب

إني لأنفـر من قيود

... الظلم من ضرب الرقاب

من سَوْرَةِ الجَهِل العنيد

... من التشوُّف للسراب

عبد الرحمن بن صالح العثماوى _____ إلى أمتي

لكنّ، إذا عَزَّ اللقا

ءُ ورام أَعْدائي ضرابي

فالروح أبذلها لديني

... والدم الغالي خضابي

★ ★ ★

يا نجمة في خدِّ هذا

... الليل تسلبني صوابي

مالي أراك كئيباً

أقرأت ما يحوي خطابي؟

أقرأت أسرارِي وما

أخفي من الحكم العذاب؟

قالت: أتعشقتني ولي

مجدي وأنت من التراب

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

مفرورة تهوي على

أشلائها فوق الهضاب

أنا مسلمٌ، تقوى إلهي

... خيرُ زاد في جرّابي

يا أمّتي قد زاد مقدار

... الزكاة على النصاب

أنا نبضة في قلبك الولهان

... يؤلمني اغتـرابي

وتهزني صرخات أيتام

... شكوا جور الذئاب

ويلوح طرف العزّ نحوي

... وهو يصمد في ارتقاب

عبد الرحمن بن صالح العنساوي _____ إلى أمتي

يا معقل العزِّ الحصين

... أراك حِـرَّتَ عن الجواب

أين الألى رفـعـوا ذرا

ك، فطاولت أفق السحاب

قد كان طائر أنسها

يشدو ويصدح في الروابي

والحق منتشر الظلا

ل على السهول على الشعاب

وقـوا فل الإيمان تطوي

... دونها بسط الرحاب

ما عدت أسمع أيها العز

... التليد سوى النعاب

إلى أمّتي _____ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

غرقت بلادي في الجرا

ح وما انظفا حرّ المصاب

وتطلّعت آفاقها

للنور من أي الكتّاب

يا أمّتي ما النصر في

شكوى ولا في قرض ناب

ما النصر إلا همّة

عُظْمى وسيّر بالصواب

ويوثب إلى إيمان نحو

... كل سطر من خراب

صدت مسامعنا لكثرة

... ما نقول بلا احتساب

عبد الرحمن بن صالح العشماوي _____ إلى أمّتي

فالشعر والخطب الفصيحة

... دون فعل كالضباب

فتيقظي يا أمّتي

قد زاد همّي واكتئابي

